الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ

(دراسة وصفية دلالية)

بقلم :

رئيس الأبرار

٠٤٣١٠٠٢٧

تحت الإشراف :

الدكتوراندس الحاج إمام مسلمين الماجستير

شعبة اللغة العربية وادبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٨

الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ (دراسة وصفية دلالية)

البحث الجامعي

مقدم لتكميل أحد الشروط للحصول على درجة سرجانا

فى كلية العلوم الإنسانية والثقافة فى شعبة اللغة العربية وادبها

إعداد

رئيس الأبرار

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠٢٧

تحت الإشراف :

الدكتوراندس الحاج إمام مسلمين الماجستير

شعبة اللغة العربية وادبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٨

حضرة المكرم عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة
في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية وتعظيما نقدم لكم هذا البحث الجامعى الذى كتبه الطالب:

الاسم : رئيس الأبرار
رقم القيد: ٠٤٣١٠٠٢٧

موضوع البحث " الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ، دراسة وصفية دلالية " وقد نظرنا حق النظر، وأدخلنا فيه بعض التعديلات والتصحيحات ليكون صالحا لوفاء بعض شروط الامتحان والحصول على درجة سرجانا (S1) فى شعبة اللغة العربية وادبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

تحرير بمالانج، ٢٤ مارس ٢٠٠٨م
المشرف

الدكتوراندس الحاج إمام مسلمين الماجستير
١٥٠٢٦٧٢٣١

لجنة المناقشة عن البحث الجامعى على درجة سرجانا (S1) فى شعبة اللغة العربية وادبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

أجريت المناقشة على البحث الجامعى الذى كتبه الباحث

الاسم : رئيس الأبرار

رقم القيد: ٠٤٣١٠٠٢٧

موضوع البحث : الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ، دراسة وصفية دلالية

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (S1) فى شعبة اللغة العربية وادبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، كما يستحق أن يواصل درجة إلى ما هو أعلى من المرحلة.

تحريرا بمالانج ٢٩ ربيع الأول ١٤٢٩هـ

٣ ابريل ٢٠٠٨ م

المحاضرون المناقشون :

١. أحمد مبلغ الماجستير ( )

٢. الدكتوراندوس الحاج حمزوي الماجستير ( )

٣. الدكتوراندس الحاج إمام مسلمين الماجستير ( )

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

استملت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، البحث الجامعى الذى كتبه :

الطالب : رئيس الأبرار
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠٢٧
القسم : اللغة العربية وآدبها
موضوع البحث : الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ (دراسة وصفية دلالية)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا فى شعبة اللغة العربية وادبها للعام الدراسي ٢٠٠٧- ٢٠٠٨

تحريرا بمالانج، فى مارس ٢٠٠٨
عميد كلية،

الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير
رقم القيد : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الشعار

قال الله تعالى :

اَلحَْجُّ اَشْهُرٌ مَعْلُوْمَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيْهِنَّ اْلحَجَّ فَلَاَ رَفَثَ وَلَافُسُوْقَ وَلَاجِدَالَ فِى اْلحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّٰه وَتَزَوَّدُوْا فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوْنِ يآ اُولِى اْلَاَلبَابِ

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى :

والدي المحترمين

اللذين ربياني منذ صغري

مشايخي الكرماء الذين علموني المعرفة والحكمة

الأساتيذ الكرماء

أصدقائي الأصفياء الذين رافقوني عند السعادة والشقاء

أختي الكبيرة المحبوبة

أخي الكبير المحبوب

كل العائلة المحبوبين

والزملاء المحبوبين

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى حَوَّ عَلَى حَمْدِهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُوْلِهِ وَعَلَى أَلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ اِتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيْهِ.

فقد انتهي هذا البحث ولو كان فى شكله المعتدل، ورأيت أن من الواجب على أن أقدم الشكر إلى جميع من قد ساهم فى هذا البحث لم يصل إلى درجة الكمال بدون نقص، وما كان هذا إلا قليل مما علمني الله من علومه الواسعة.

وأقدم شكري وتعظيمي :

١. إلى الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا، كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، شكرا على سماحة قلبه، الذى قد أتاح لي فرصة أن أتعلم فى هذه الجامعة المحبوبة.
٢. إلى الدكتوراندوس دمياطي أحمدين الماجستير ، عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعةالإسلامية الحكومية مالانج، الذى قد أعطى على كل شئ يتصل بهذه الكلية وشكرا على سماحة قلبه على

جواز كتابة هذا البحث. وعلى جميع هيئة الرئاسة الإدارية فى هذه الكلية.

٣. إلى الدكتوراندوس الحاج ولدانا وارغادينتا الماجستير، كرئيس شعبة اللغة العربية وآدبها، الذى يعطى أوقاته فى إرشاد الطلاب وفى تنظيم البرنامج الذى يتلعق بهذه الكلية، حتى تكون ماشية كما يرام.

٤. إلى المشرف الدكتوراندس الحاج إمام مسلمين الماجستير، الذى كان بإشرافه كتب الباحث بحثا جيدا ظريفا صحيحا، والذى يستعد فى إقامة تصحيحه. جزاه الله عمله بالجنة آمين.

٥. إلى الأستاذ راضين الحاج توفيق الرحمن الماجستير، الذى كان بإشرافه كتب الباحث بحثا جيدا ظريفا صحيحا، والذى يستعد فى إقامة تصحيحه. جزاه الله عمله بالجنة آمين.

٦. إلى الأستاذ الحاج شهداء الماجستير، الذى كان بإشرافه كتب الباحث بحثا جيدا ظريفا صحيحا، والذى يستعد فى إقامة تصحيحه. جزاه الله عمله بالجنة آمين.

٧. إلى والدي المحترمين والمحبوبين (احية الفائز المرحوم وأمي الحاجة ممنوعة) اقول شكرا على اعتنائكم ودعائكم عسى أن أكون من يرفع درجاتكما عند الله سبحانه وتعالى.

٨. إلى الأستاذ الحاج محمد حسين الحافظ، كمدير المعهد الإسلامي لتحفيظ القرآن " روضة الصالحين " مالانج الذى قد علمني العلوم النافعة وهداني الحكم والنصائح.

٩. إلى الشيخ الحاج زين العارفين عارف، كمدير المعهد الإسلامية "روضة الناشئين" موجوكرطا.

١٠. إلى الدكتوراندس الشيخ الحاج حمزاوي، كمدير المعهد سونان أمفيل العالى بالجامعةالإسلامية الحكومية مالانج.

١١. إلى أصدقائي فى المعهد الإسلامي لتحفيظ القرآن "روضة الصالحين". كنتم كالريحان فى بستان الفردوس، أقول لكم شكرا ما لا تحصي بالعدد على مراقبتكم إياي.

١٢. إلى أصدقائي فى بيت المستأجر سومبرساري ٣، كنتم كالريحان فى بستان الفردوس، أقول لكم شكرا ما لا تحصي بالعدد على مراقبتكم إياي.

١٣. إلى الزملاء والزميلات الأعزاء فى جمعية القراء والحفاظ الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

١٤. إخواني الأشفاء عزمان وسلامة ستياوان و رشيد أمير الدين، هم يرافقونى فى الحزن والفرح.

١٥. حبيبتى المحبوبة ليلى فطريانا، أنت كالبدر التى ينور قلبي دائما. كزهرة فى بستان الأحباء.

١٦. أخى وأختى الكبيرة المحبوبين، هم يسجعوني بكل جهد ويحثوني على نهاية كتابة هذا البحث الجامعي.

١٧. جميع المربيين والمربيات، مشرفين والمشرفات فى المعهد سونان أمفيل العالى.

١٨. جميع الأساتيذ والأساتذات فى شعبة اللغة العربية.

١٩. زملاء والزميلات المحبوبين فى شعبة اللغة العربية.

٢٠. وإلى جميع من لا أذكر أسمائهم هنا، وهم الذين ساهموا آرائهم وأفكارهم على إتمام كتابة هذا البحث الجامعي.

مالانج، ٢٥ مارس ٢٠٠٨
الباحث

رئيس الأبرار

محتويات البحث

موضوع البحث

صفحة البحث

صفحة التقرير

الشعار

الإهداء

كلمة الشكر والتقدير

ملخص البحث

محتويات البحث

الباب الأول : المقدمة، ١

أ. خلفية البحث، ١

ب. أسئلة البحث، ٣

ج. أهداف البحث، ٣

د. تحديد البحث، ٣

ه. أهمية البحث، ٤

و. منهج البحث، ٤

ك. هيكل البحث، ٥

الباب الثانى : البحث النظرى، ٧

١. علم الدلالة، ٧

أ. تعريف علم الدلالة، ٧

ب. المعنى فى علم الدلالة، ١٠

ج. البحث فى نظرية دراسة المعنى،............... ١٦
هـ. التطور الدلالى،.............................. ٢١
٢. أنواع المعنى فى علم الدلالة.................... ١٣
٣. علوم اللغة العربية،............................ ٢٨
٤. علم الدلالة،.................................. ٣٥
الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها.................. ٥٣
١. معنى الرفث والفسوق والجدال فى الحج،.............٥٤
٢. معنى الرفث والفسوق والجدال فى الحج عند المفسرين،...٥٦
الباب الرابع : الإختتام،.............................. ٦٨
١. الخلاصة،..٦٨
٢. الإقتراحات..................................... ٦٩
المراجع

ملخص البحث

الأبرار، رئيس، رقم التسجيل : ۰٤۳۱۰۰۲۷، الرفث والفسوق والجدال فى الحج، دراسة وصفية دلالية، البحث الجامعي، شعبة اللغة العربية وادبها فى كلية العلوم الإنسانيةوالثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، المشرف، الدكتوراندوس إمام مسلمين الماجستير.

الكلمة الأساسية : المفهوم، الرفث والفسوق والجدال فى الحج، دلالية

ومما يؤيد هذا البحث أن موضوع الرفث والفسوق والجدال هو من احد المواضع الذى لايزال يتحدث فيه علماء الإسلام من القدماء أو المعاصر. بل كان الرفث والفسوق والجدال عند بعض المفسرين الإسلاميين هو مشكلة الهامة التى تتطلب الحل عنه فى واقعية حياة المسلمين. تأخر المسلمون الأخلاق من الأمم الأخرى ما لا ينكرها احد، ويترتب على ذلك تأخروا فى مجال آخر.

لم ينكر الباحث أن الأخلاق ليس من عمود الحاجة فى حياة المسلمين، ولكن فى نظر الباحث إذا أراد المسلمون أن يحللوا المشكلة المتعلقة بالأخلاق. وذلك بأن يفتش الأخطاء الكامن وراء الفكر الذى تكاد أن يكون معتقدا ولا يقبل الرفث، الفسوقن الجدال. لذلك أراد الباحث أن يقدم الأسئلة وأن يجيبها مباشرة حول مفهوم الرفث والفسوق والجدال فى الحج، ويضاف إلى ذلك أراد الباحث أن يكشف أرآء المتكملين فى الموضوع نفسه، ليعرف كيف كانوا يفهمون الرفث والفسوق والجدال فى الحج، ثم يقدم إليهم النقد.

وأما أهداف هذا البحث فهى لمعرفة الآيات القرآنية المشتملة على كلمة الرفث والفسوق والجدال فى الحج سياقا كان أم معجميا.

الباب الأول

مقدمة

١ –خلفية البحث

إن القرآن العظيم خير جليس وهو أحسن الحديث، لقوله تعالى" : الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكرالله ذلك هدى الله يهدى به من يشآء ومن يضلل الله فما له من هاد[1] .هو الكتاب الذى أنزل الله إلى الأرض ليكون هدى للناس وموجها لهم ويكون مكملا للكتب التى أنزلت قبله.

أنزل الله القرآن بلسان عربي، وكان للعرب لهجات متعددة اكتسبوها من فطرتهم واقتسبوا بعضها من جيرانهم، وكانت لغة) قريش (لها الصدارة والذيوع لأسباب عدة منها : اشتغالهم بالتجارة ووجودهم عند بيت الله وقيامهم على السدانة والرفادة .وكان القريشيون يقتبسون بعض اللهجات والكلمات التى تعجبهم من غيرهم .وكان من الطبيعي أن يتزل الله أحكم الحاكمين القرآن باللغة التى يفهمها العرب أجمع لتيسير فهمها وللإعجاز والتحدى لأرباب الفصاحة بالإتيان بسورة أو بآية وتيسير قراءته وفهمه وحفظه لهم، لأنه نزل بلغتهم كما قال جل ثناؤه " : إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" [2].

كما قال الصابوني أن للعرب لهجات متعددة لأن فيها قبائل كثيرة، وأن لغة قريش أكثر انتشارا فى العرب للأسباب المذكورة .فبالطبع أن الله أنزل القرآن بلهجاتهم ولغاتهم.

---

[1] ٢٣ : الزمر سورة

[2] (٢١٥.ص ،(١٩٨٥م الكتاب، عالم : بيروت) القرآن، علوم فى التبيان الصابوني، علي محمد)

وأكد مناع خليل القطان وجود التفاوت فى لهجاتهم بقوله : إذا كان العرب تتفاوت لهجاتهم فى المعنى الواحد بوجه من وجود التفاوت، فالقرآن الذى أوحى الله به لرسوله يكمل له معنى الإعجاز مجمعا لحروفه وأوجه قراءته تيسيرا عليهم القراءة والحفظ والفهم[٣].

وبجانب ذلك كله، يرى الباحث على أن القرآن لايتضمن المعجزة من ناحية محتوياته فحسب ولكنه يشتمل عليها أيضا من الناحية اللغوية، أي من ناحية المعنى، ولكنه أكثر الأبحاث التى أجراها اللغويون والمفسرون يقتصر حول صوت اللغة وقواعدها وتفسيرها فحسب، ومن النادر جدا البحث فى اختلاف المعنى بتحليلها من ناحية علم الدلالة.

لم يعد علم الدلالة الآن فى حاجة إلى من يدافع عن وجوده، أو يبرر الاهتمام به .فقد تخطى هذه المرحلة منذ نصف قرن أو يزيد، وصار الآن يلقى من الاهتمام والدراسة فى كل أنحاء العالم ما يلقاه سائر فروع علم اللغة.

إن الطبيعة الحقيقة للغة يمكن فقط فهمها من خلال فهم المعنى .ويلعب المعنى دورا كبيرا فى كل مستويات التحليل اللغوى بدءا من التحليل الفونيمي، بل يلعب دورا كبيرا فى تطبيقات كثيرة لعلم اللغة مثل الترجمة، ودراسة اكتساب اللغة.

فإن القضايا المطروحة فى علم الدلالة ليست مما يمكن الإلمام به أو عرضه فى كتاب واحد، وبخاصة منذ تداخلت مناهجه مع مناهج النحو بعد مقالة Katz و Fodorالرائدة) ١٩٦٣ (التى قادت إلى دمج الفرعين داخل إطار القواعد التحويلية، وتوسعت اهتمامات هذا العلم لتشمل التراكيب وتحليل الجمل ببيان

---

[٣] مناع خليل، الفطان مباحث فى علوم القرآن ، (الرياض : منشورات العصر الحديث، بدون السنة)، ص.١٥٧)

علاقات كلماتها بعضها ببعض، وإظهار كيفية ارتباط الجمل منطقيا بالجمل الأخرى[٤].

وأهمية هذا البحث تدل على أن القرآن، ولو أنزل على اللغة العربية، ليس مخصوصا للعرب فحسب، بل لسائر الأمم فى العالم أيضا .

وعلى هذا الشجع اختار الباحث نفسه أن يبحث هذا البحث تحت الموضوع

" الرفث، والفسوق والجدال فى الحج) دراسة وصفية دلالية." (

٢ –أسئلة البحث

أما القضية الأساسية فى موضوع هذه الرسالة فهي كما يلي:

١ .ما معنى الرفث، والفسوق، والجدال ؟

٢ .ما معنى الرفث، والفسوق، والجدال عند المفسرين؟

٣ –أهداف البحث

مرتبطا بما قد سبق، الأهداف الذى يريد الباحث الوصول إليها كما يلي :

١ .لمعرفة معنى الرفث، والفسوق، والجدال

٢ .لمعرفة الرفث، والفسوق، والجدال عند المفسرين

٤ –تحديد البحث

المراد بموضوع هذا البحث الجامعى هو البحث الرفث، والفسوق، والجدال فى الحج يصدر كما قال تعالى) الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج .(الباحث يحدد البحث بوجهين :

---

[٤] احمد مختار عمر، علم الدلالة (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ص.٦

الأول، معنى الرفث والفسوق والجدال على أساس علم الدلالة فقط.ليس يتعلق بعلم الفقه أو التوحيد .والثانى،الرفث والفسوق والجدال عند المفسرين .خاصا فى أربعة التفاسير، يعنى : ولكي لا يتسع البحث .لأن الباحث يريد التعمق فى الفهم ومعرفة هذه الكلمة عند اللغويون و المفسرين.

٥ -أهمية البحث

انطلاقا من الأهداف المذكورة، رجا الباحث أن يكون هذا البحث نافعا لجميع أفراد الأمة الذين هم اهتموا بدراسة القرآن وبدراسة المعنى خاصة وأن يكون هذا البحث صالحا لأحياء فهم القرآن نظريا كان أم تطبيقيا.

ومن أهمية هذا البحث أيضا هي زيادة العلوم للباحث نفسه، وتطبيق ماتعلّمه من علوم المعنى أو الدلالة و العلوم اللغوية .وبجانب ذلك لزيادة المعارف والمعلومات فى خزانة العلوم الإسلامية فى مجال العلوم القرآن والدلالة خاصة.

٦ -منهج البحث

ينتهج الباحث فى بحثه بمنهجين أساسين وهما منهج جمع المواد ومنهج تحليل المواد.

أ .طريقة جمع البيانات

هذا البحث الجامعى من الدراسة المكتبية (Library Research) .بمعنى أن جميع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التفسير التى تتعلق بالبحث .فلذلك طريقة جمع البيانات التى يستخدمها الباحث هي :

١ -طريقة تحليل البيانات

وفقا لجنس البيانات المحتاجة من هذا البحث فطريقة تحليل البيانات التى يستخدمها الباحث هي:

١ -الطريقة الوصفية : (Deskriptive Method) هي تعرف البحوث الوصفية بأنها تلك البحوث التى تقدم وصفا للظواهر والأحداث موضوع البحث دون أن تسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها والخروج البحث بنظريات وقوانين بقصد التعميم[٧] .كانت هذه الطريقة تشرح جميع أوجه اختلاف المعنى الرفث، والفسوق والجدال فى الحج.

٢ -طريقة الملاحظة : () هي المراقبة والتدوين بملاحظة الحوادث الواقعة فى الموضوع المتعلقة بالبحث .وبهذه الطريقة يلاحظ الباحث مباشرة وغير مباشرة عن احوال .

-تحليل البيانات : (Content Analysis) هذه الطريقة تستخدم فى تحليل المواد الاعلامية بهدف النوصل البحث أو التحليل[٨] .وهي الطريقة للتحليل مركّزا على المعلومات المتضمنة فى الوثيقة بوضوح، فلا يحاول الباحث أن يستنتج من الوثيقة بل يكتفى بالبيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها[٩] .

٧ -هيكل البحث

الباب الأول: مقدمة تحتوى فيها خلفية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، حدود البحث، أهمية البحث، منهج البحث.

الباب الثاني: البحث الإطار النظرى يتكون عن معنى الكلمة الرفث، والفسوق والجدال فى الحج عند اللغويون، ومعنى الرفث والفسوق والجدال عند المفسرين، علوم اللغة العربية، مفهوم علم الدلالة، أنواع المعنى فى علم الدلالة.

---

[٧] عبد الرحمن احمد عثمان، مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية، (الخرطوم : دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر، ١٩٩٥م) ص. ٢٤

[٨] احمد أوزى، تحليل المضمون ومنهجية البحث، (المغرب : الشركة المغربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣م) ص. ١٢

[٩] ذوقان عبيدات، البحث العلمي مفهومه أدواتة أساليبه، (عمّان : دار الفكر، ١٩٨٧م)، ص. ٢١١

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها، وتتضمن عن معنى الرفث والفسوق والجدال فى الحج عند اللغويون، ومعنى الرفث والفسوق والجدال عند المفسرين

الباب الرابع: الإختتام، تتضمن هذا الباب على الخلاصة والإقتراحات وقائمة المراجع

الباب الثاني

البحث النظري

أ –علم الدلالة

١ .تعريف علم الدلالة

الدلالة فى اللغة مثلثلة الدال .ومصدر الفعل دل .وهو من مادة)دلل (التى تدل فيما على الإرشاد إلى الشيئ والتعريف به ومن ذلك " دلة عليه يدله على الطريق، أى سدده إليه.[١٦]

أما الدلالة فى اصطلاح العربي القديم كما عرفها الشريف الجرجانى هى كوم الشئ بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشئ أخر، والشئ الأول هو الدال، والثانى هو المدلول .وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم، كان دالا على شئ أخر، ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرمز الدالة فيقول : والدالة اللفظية الوضعية : هى كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل، فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهى المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلازمه فى الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان النطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام.[١٧] وكان علم الدلالة مرتبطا بعلوم البلاغة فى الثقافة العربية القديمة و لم ينفصل عنها إلا بعد أن

---

[١٦] .ص ،(١٩٩٩م المصرية، النهضة مكتبة : القاهرة) وتطبيقية، نظرية دراسة الدلالة علم حيدر، عوض فريد ١١

[١٧] ١١ : ص ١٩٩٩ القاهرة، المصرية، النهصة مكتبة وتطبيقية، نظرية دراسة الدلالة علم حيدر، عوض فريض فى الجرجانى

تبلور مصطلح علم الدلالة فى صورته الفرنسية semantique لدى اللغوى الفرنسي بريال فى أواخر القرن التاسع عشر ١٨٨٣ م، ليميز دراسته هذه عن غيرها من الدراسات اللغوية وليعبر به عن فرع من فروع علم اللغة العام وهو " علم الدلالة " ليقابل " علم الصوتية " الذى يعنى بالدراسة الأصوات اللغوية.[١٨]

وعرف اللغويون قضايا اللفظ باسم semantics أو علم الدلالة أو علم المعنى .وانطلقت عليه عدة أسماء فى اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة semantics.أما بالغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وبعضهميسميه علم المعنى وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك تقريبا من كلمة الإنجليزية semanticsأو كلمة الفرنسية.semantique [١٩] وملا المصطلحين العربي والإنجليزي يدلان على " فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معانى الكلمات تاريخيا، وتنوع المعانى، والمجاز اللغوى، والعلاقات بين كلمات اللغة." [٢٠] فلذلك وجد أن المعنى ميدان البحث فى علم الدلالة، إما من معانى الكلمات أو معانى الجملة أو العبارات.

المتأمل فى اختلاف التعريفات المقدمة لعلم الدلالة يلمح أن الاختلاف حول تحديد معنى" المعنى "هو الكامن وراء تعدد التعريفات، والاختلاف حول تحديد معنى" المعنى "نشأ من:

---

[١٨] فايز الداية، علم الدلالة العربيةالنظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيرت، ١٩٩٦ ص، ٦

[١٩] احمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ص. ١١

[٢٠] حيدر، المرجع السابق، ص. ١٤

أ -اتصال المعنى بكل المستويات اللغوية الأخرى، أدى إلى اختلاف تحديد معنى" المعنى"، فهل المراد : المعنى المعجمى، أم المعنى النحوى، أم المعنى الصرفى .د.كمال بشر : المصطلح اللغوى) مأخوذ من نسخة بخط يد المؤلف ونسخت على الآلة الكاتبة، وهى محاضرة ألقاها المؤلف بمجمع اللغة العربية بالقاهرة(

ب -كون المعنى نقطة التقاء لكثير من العلوم الإنسانية الأخرى، وكل علم له نظرته التى يعرفه من خلالها، لذا كان تعدد وتنوع المناهج المختلفة سببا فى اختلاف النظرة إلى المعنى، وبالتالى الاختلاف فى تعريفه، حيث إن كل علم يركز فى تعريفه للمعنى على مجال اهتمامه .[21]

ج -كثرة المصطلحات المستخدمة واختلافها فى تعريف المعنى ليس فقط بين علماء التخصصات المختلفة بل وبين أهل التخصص الواحد، " وكما هو الحال دائما، فإن معظم الخلط أو اللبس ينجم عن الفشل فى تدعيم الاتفاق حول الاصطلاح، ذلك أن الاتفاق الاصطلاحى وإن كان غير قادر بذاته على حل الخلافات النظرية التى تجمت فى اللغويات، إلا أنه يستطيع – على أية حال – تصفية القضايا، بل وربما إزالة قدر – لا بأس به – من سوء الفهم .

ومفهوم المعنى عند فيرث (Firth) ليس شيئا فى الذهن أو العقل، كما أنه ليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية للشيئ، وإنما هو

---

[21] د.كمال بشر : دراسات فى علم المعنى (السيمانتيك) : ص ٠٤

مجموعة من الإرتباطات والخصائص والمميزات اللغوية التى نستطيع التعرّف عليها فى موقف معين، ويحدد لنا السياق .[٢٢]

علم الدلالة أن يشق طريقه فى التطور من أفكاره الأولى التى حددها بريال على أساس تاريخي لا وصفي .أن علم الدلالة الوصفي يدرس المعنى فى مرحلة معينة من مراحل تاريخ اللغة .فالأولى يسمى بدياكرونى على حد تعبير دى سوسير، والثانى يسمى بسينكرونى، أى أن الأولى يدور حول التغييرات المعنوية، والثانى حول العلاقات المعنوية .أو بعبارة أخرى يدور الأول حول المعنى المتغير، والثانى حول المعنى الثابت.[٢٣]

٢ .المعنى فى علم الدلالة

أ .تعريف المعنى

ذكر Fisher أن المعنى صيغة مجردة تجذب اهتمام اللغويين فى دراستهم منذ ألف سنة الماضية[٢٤] والمعنى عند Devito لا يأتى من موضوع الكلمة ولكنه يأتى من نفس الإنسان .لذا، المعنى الذى يفهمه السامع من كلام المتكلم قد يكون مختلفا بمقصود المتكلم.

قد اختلف العلماء فى تعريف المعنى لغة كان أو اصطلاحا .وستقدم الباحث يعريفات المعنى لغة واصطلاحا عند بعض علماء اللغة .وهى:

١ -المعنى فى اللغة

---

[٢٢] حلمى خليل، (اسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م)، ص. ١٥٩

[٢٣] (حسن: ١٩٩٠ ٢٣٠)

[٢٤] مترجم من Fisher فى

جاء فى اللسان: [٢٥]) ومعنى كل شئ : محنه وحاله التى يصير إليها أمره، وروى الأزهر عن أحمد بن يحي قال: [٢٦] المعنى والتفسير والتأويل واحد، وعينت بالقول كذا : أردت .ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته)مقصوده .(وفى تاج العروس قال الفاربي : ومعنى الشئ وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله ما يدل عليه اللفظ .ويجمع المعانى على المعانى وينسب إليه فيقال المعنوى، وهو ما لا يكون اللسان فيه حظ، إنما هو معنى يعرف بالقلب.[٢٧]

مما سبق يبين أن المعنى فى اللغة يدل على ما يأتى:

١ -المراد من الكلام والقصد منه.

٢ -مضمون الكلام وما يقتضيه من الدلالة.

٣ -أن المعنى خفي يدرك بالقلب أوالعقل، أنه شئ غير اللفظ لأن اللسان ليس له فيه حظ.

ب -المعنى فى الاصطلاح

١ -المعنى فى الاصطلاح العربي

أورد الزبيدي عن المناوي " أن المعانى هى الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ ." ثم يجعل لهذه الصور الذهنية أسماء اصطلاحية تطلق عليها، بحسب مراتب حصولها فيقول " : والصورة الحاصلة من حيث إنها تقصد باللفظ تسمى المعنى، ومن حيث حصولها من اللفظ فى العقل تسمى مفهوما، ومن حيث إنها مقولة فى جواب ما هو؟ تسمى

---

[٢٥] ١٦ : ص السابق، المرجع حيدر، عوض فريد فى منظر، ابن مكرم بن محمد الدين جمال الفضل أبي

[٢٦] ١٦ : ص المرجع، نفس فى يحي بن أحمد

[٢٧] ١٦ : ص المرجع، نفس فى الفاربي

ماهية، ومن حيث ثبوتها فى الخارج تسمى حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأعيان تسمى هوية.[٢٨]

٢ -المعنى فى الاصطلاح الغربي

أ -المعنى عند أولمان هو العلاقة المبادلة بين اللفظ والمدلول، تلك العلاقة التى تمكن أحدهما استدعاء الأخر.[٢٩]

ب -المعنى عند بلومفيد وهو رائد البحث اللغوى الحديث فى أمريكا هو مجموع الحوادث السابقة للكلام والتالية له، أى أنه يتكون من الأشياء الهامة التى يتعلق بها الكلام من الأحداث العملية.[٣٠]

ج -المعنى عند فيرث مؤسس المدرسة الاجتماعية الانجليزية هو مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للكلمة أو العبارة أو الجملة .وهذا يعنى أن المعنى عنده " كل مركب من مجموعة الوظائف اللغوية، وأهم عناصر هذا لكل هو الوظيفة الصوتية، ثم المرفولوجية والنحوية والقاموسية والوظيفية الدلالية لسياق الحال.) (Context Of Situation)[٣١]

نظرا إلى آراء اللغويين الثلاثة السابقة وجدنا التوافق والتخالف بينهم فى تحديد تعريف المعنى، فالتوافق بينهم هو أن المعنى من نتيجة علاقة اللغة والعالم الخارجي .أما التخالف بينهم فهو يوجد فى تحديد العالم

---

[٢٨] ١٧ : ص المرجع، نفس فى المانوى

[٢٩] ١٩ : ص المرجع، نفس فى أولمان

[٣٠] ١٩ : ص المرجع، نفس فى بلومفليد

[٣١] ٢٠-١٩ : ص المرجع، نفس فى فيرث

الخارجي .فالعالم الخارجي عند أولمان هو المدلول، وعند بلومفليد هو الحوادث السابقة للكلام والتالية له، أما عند فيرث فهو سياق الحال.

لذا، فالمعنى هو علاقة بين اللغة والعالم الخارجي التى اتفق بها مستخدم اللغة حتى يفهمها غيرهم .وتوجد فيه العناصر الثلاثة المشتملة وهى:

١ -المعنى من نتيحة علاقة اللغة والعالم الخارجي
٢ -تقرير العلاقة يحدث من موافقة مستخدم اللغة
٣ -المعنى يستخدم لاتصال المعلومات حتى يفهم بينهم

٣ .أنواع المعنى فى علم الدلالة

إن المعنى عند فيرث (Firth) ليس شيئا فى الذهن أو العقل، كما أنه ليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية للشئ، وإنما هو مجموعة من الإرتباط والخصائص والمميزات اللغوية التى نستطيع التفرق عليها فى موفق معين، ويحدد لنا السياق، ولا سبيل إلى الوصول إلى هذا المعنى إلا بالسير فى مراحل وخطوات التحليل التى أشرنا إليها من قبل.

كان للمعنى تصريف كثير كما قدماها و فى كتابهما تحت عنوان قد حدد و، أن المعنى هو علاقة بين اللغة وعناصر خارجية التى اتفق فيها بين مستعملي اللغة حتى يستطيع أن يفهمها .[٣٢]

وقد فرق علماء الدلالة بين أنواع المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعانى الكلمات .وهذا القول يعتمد على أن بعض الناس

---

[٣٢] (٥٣ .ص ١٩٨٨ : الدين)

قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمات الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه .وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها .ورغم اختلاف العلماء فى حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن أنواع الخمسة الآتية هي أهمها:

١ .المعنى الأساسي أو الأولى أو المركزي (Denotative Meaning) ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي (Conceptual Meaning)، أو الإدراكي .(Cognitive) وهذا المعنى هو العامل الرئيسي لاتصال اللغوى والمثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار، مثل اللفظ " الكرسي " وهو ما جعل من الخشب وأنه مكان للجلوس .وهذا المعنى هو المتصل بالوحدة المعجمية حين ترد فى أقل سياق أو حينما ترد منفردة.

٢ .المعنى الإضافي أو الثناوي أو التضمني .وهو المعنى الذى يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصور الخالص ويسمى أحيانا .(Cognitive Meaning) وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأسا سي وليس به صفة الثبوت والشمول إنما بتغير الثقافة أو الزمان أو البيئة أو الخيرة .ولذلك أن المعنى الإيضافي ويتعدل مع ثبات المعنى الأساسي.

٣ .المعنى الأسلوبي، ويسمى أيضا (Contextual Meaning) وهو النوع من المعنى الذى تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الإجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التى ينتمي إليها، مثل كلمة father وdaddy تتفقان فى معنى الأساسي ولكن الثانية

يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم .وهذه الكلمة تملك نفس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافا فى بيئة المتكلم.

٤ .المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند المفرد .فهو بذلك معنى فردي ذاتي .وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا.

ويظهر هذا المعنى بوضوح فى الأحاديث العادية للأفراد، وفى كتابة الأدباء وأشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية اتجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

٥ .المعنى الإيحائي، وهو ذلك النوع من المعنى الذى يتعلق بكلمات ذات مقدرة على الإيحاء نظرا لشفافيتها .[٣٣]

وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى فى ثلاثة، هي:

التأثير الصوتي، وهو نوعان : تأثير مباشر، وذلك إذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذيحاكية التركيب الصوتي للإسم .ويسمى هذا النوع . primary onomatopoeia ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية : صليل) السيوف – (مواء)القطة – (خرير) الماء(، والكلمات الإنجليزية zoomو hiss و crack، والنوع الثانى : التأثير غير المباشر ويسمى secondary onomatopoeiaمثل القيمة الرمزية

---

[٣٣] ٣٦ -٣٩ .ص السابق، المرجع عمر،

للكسرة) ويقابلها فى الإنجليزية (التى ترتبط فى أدهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة .

التأثير الصرفي، ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handfull و rederocateو hot-plane، والكالمات المنحوتة كالكلمات العربية صهصلق) من صهل و صلق (وبحتر للقصير) من بتر ز حتره.(

التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أى صورة كلامية معبرة .

ومثل هذا يقال عن كلمات " حانوتي " و " كنيف " و " لباس " العربية التى هجرت فى معناها الأقدام للإيحاؤات التى صار يحملها معناها الأحداث.

وفى أمثال هذه الحالات ينبغى استعمال " التلطف فى التعبير " الذى هو عمليا الإشارة إلى شيئ مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا واستساغة.

٤ .البحث فى نظرية دراسة المعنى

هناك نظريات متعددة اهتمت بدراسة المعنى ومنها النظرية الإشارية، والنظرية التصورية، والنظرية السلوكية، ونظرية السياق، ونظرية المجالات الدلالية وغيرها .[٣٤]

أولا : النظرية الإشارية(Referential Theory)

---

[٣٤] ١٥٧ .ص السابق، المرجع حيدر،

وتعنى النظرية الإشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيئ غير نفسها .وهنا يوجد رأيان:

- رأى يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.
- رأى يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

ودراسة المعنى على الرأى الأول تقتضي الإكتفاف بدراسة جانبين من المثلث .وهما جانبا الرمز والمشار إليه وعلى الرأى الثانى تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة، أو الصورة الذهنية.

ثانيا : النظرية التصورية(Ideational Theory)

وهذه النظرية تعتبر اللغة " وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار " أو " تمثيلا خارجيا ومعنويا لحالة داخلية ." وما يعطى تعبيرا لغويا معنى معينا استعماله بإطراد) فى التفاهم (كعلامة على فكرة معينة .الأفكار التى تدور فى أذهاننا تملك وجودا مستقلا، ووظيفة مستقلة عن اللغة، وإذا قنع كل منا بالاحتفاظ بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللغة، وإنه فقط شعورنا بالحاجة أفكارنا الواحد إلى الأخرى الذى يجعلنا نقدم دلائل)قابلة للملاحظة على المستوى العام (على أفكارنا الخاصة التى تعتمل فى أذهاننا.

وهذه النظرية تقتضى بالنسبة لكل تعبير لغوي، أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة، وهذه الفكرة يجب:

- أن تكون حاضرة فى ذهن المتكلم.

- المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذى يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة فى عقله فى ذلك الوقت.
- التعبير يجب أن يستدعى نفس الفكرة فى عقل السامع.

ثالثا : النظرية السلوكية(Behavioral Theory)

تركز النظرية السلوكية على ما يستلزمه استعمال اللغة) فى الإتصال(، وتعطى اهتمامها للجانب الممكن ملاحظة علانية .وهى بهذا تخالف النظرية التصورية التى تركز على الفكرة أو التصور .والسلوكية بوجه عام تقوم على جملة أسس منها:

- التشكك فى كل المصطلحات الذهنية، مثل العقل والتصور والفكرة، ورفض الاسبطان كوسيلة للحصول على مادة ذات قيمة فى علم النفس .ويجب على عالم النفس أن يقصر نفسه على ما يمكن ملاحظته مباشرة، وذلك بأن يعنى بالسلوك الظاهر، وليس بالحالات والعمليات الداخلية.
- اتجاهها إلى تقليص دور الغرائز والدوافع والقدرات الفطرية الأخرى، وتأكيدها على الدور الذى يلعبه التعلم فى اكتساب النماذج السلوكية، وتركيزها على التربية أكثر من الطبيعة، ونسبة الشيئ الكثير للبيئة، والشئ القليل للوارثة.
- اتجاهها الآلى أو الحتمى الذى يرى أن كل شيئ فى العالم محكوم بقوانين الطبيعة.

- أنه يمكن وصف السلوك عند السلوكيين عاى أنه نوع من الإستجابات (Responses) لمثيرات ما (Stimuli) تقدمها البيئة أو المحيط (Environment).[٣٥]

رابعا : نظرية السياق (Contextual Theory)

هي النظرية التى يعينها السياق اللغوى وهو البيئة اللغوية التى تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، وتستمد أيضا من السياق الإجتماعى وسياق الموقف وهو المقام الذى يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلم ومستمع وغير ذلك من الظروف المحيطة والمناسبة التى قيل فيها الكلام . مثلا كلمة " التوليد " فى السياقات الثلاثة الآتية :

١ -إن التوليد من أهم عوامل النمو اللغوى (المتحادث هنا لغوى)

٢ -إن التوليد من المهام الإنسانية الصعبة (المتحادث هنا طبيب)

٣ -إن التوليد يعد أهم عوامل استمرار التيار (المتحادث هنا المهندس كهرباء)

فالسياق هو المكان الطبيعي لبيان المعانى الوظيفة للكلمات، فإذا اتّضحت وظيفة الكلمة فقد اتصح مكانها فى هيكل الأقسام التى تنقسم الكلمات إليها .[٣٦] وقد اقترح ك .أمير (K.Ameer) تقسيما للسياق على النحو التالي :

١ -السياق اللغوى (Linguitic Context)

٢ -السياق العاطفى (Emotional Context)

---

[٣٥] نفس المرجع، ص. ٥٩-٦٠

[٣٦] تمام حسن، مناهج البحث فى اللغة، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م)، ص. ١٩٩-٢٠٠.

٣ -السياق الموقف (Situational Context)

٤ -السياق الثقافى(Cultural Context) [٣٧]

١ -السياق اللغوى(Linguitic Context)

هو البيئة اللغوية التى تحيط بصوت أو فونيم أومرفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة.مثلا كلمة " عصب " فى السيقات اللغوية التالية : عصبت الشئ) شددته(، عصب القوم أمر) ضمهم واشتدت عليهم(، عصب الريق فاه) أيبسة(، عصب رأسه الغبار) ركبه(، عصب الماء) لزمه .([٣٨]

٢ -السياق العاطفي(Emotional Context)

وهو السياق الذى يتولى الكشف عن المعنى الوجدانى Emotive) (Meaningوالذى قد يختلف من شخص إلى آخر . [٣٩]

وهذا السياق يحدد درجة القوة والضعف فى الإنفعال مما يقتضى تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا .فكلمة Loveالإنجليزية غير كلمة Like رغم اشتراكهما فى أصل المعنى، وهو الحب، وكلمة " يكره " العربية غير كلمة " يبغض " رغم اشتراكهما فى أصل المعنى كذلك. [٤٠]

٣ -السياق الموقف (Situational Context)

هو الموقف الخارجي الذى جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والقيم: المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة. [٤١] مثلا كلمة " يرحم " فى

---

[٣٧] ٦٩.ص السابق، المرجع عمر،

[٣٨] ١٥٩ -١٥٨ .ص السابق، المرجع حيدر،

[٣٩] ١٥٩ .ص المرجع، نفس

[٤٠] ٧١-٧٠ .ص السابق، المرجع عمر،

[٤١] ١٦ .ص السابق، المرجع حيدر،

مقام تشميت العاطس " يرحمك الله) " البدء بالفعل(، وفى مقام الترحم بعد الموت " الله يرحمه) " البدء بالاسم(، أى فالأولى تعنى طلب الرحمة فى الدنيا والثانية طلب الرحمة فى الآخرة .وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوى المتمثل فى التقديم والتأخير. [٤٢]

٤ -السياق الثقافى(Cultural Context)

وأما السياق الثقافى فيقتضي تحديد المحيط الثقافى أو الإجتماعى الذى يمكن أن تستخدم فيه الكلمة .والسياق الثقافى هو السياق الذى يكشف عن المعنى الإجتماعى(social meaning) ، وذلك المعنى الذى توحي به الكلمة أو الجملة والمرتبط بحضارة معينة أو مجتمع معين ويدعى أيضا المعنى الثقافى(cultural meaning) ، مثلا كلمة looking glass تعتبر فى بريطانيا علامة على الطبقة الإجتماعية العليا بالنسبة لكلمة . Mirrorوكلمة " جذر " لها معنى عند المزارع، ومعنى ثانى عند اللغوى، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات . [٤٣]

٥ -التطور الدلالى

التطور اللغوى يكون أوضح ما يكون فى المستوى الدلالى، لأنه الجانب الذى يربط بين اللغة والواقع ربطا مباشرا، ويصوغ العلاقة الرمزية بينهما صياغة تجريدية على هذا النحو:

الدال) اللفظ (المدلول) الشيئ.(ولما كانت المدلولات) الأشياء (متطورة وكان من طبيعتها التغير والتحول من زمن إلى زمن، ومن حضارة

---

[٤٢] عمر، المرجع السابق، ص. ٧١

[٤٣] نفس المرجع، ص. ٧١

إلى حضارة، كانت الدوال" الألفاظ "متطورة باطراد متناسب مع ما يلابس المدلولات من تحولات وتغيرات، يقول:

إن الثروة اللفظية للغة عبارة عن نسق متكامل من المواد المعجمية التى ترتبط بالمعانى، هذا النسق فى تدفق ثابت، فنحن لا نجد المواد المعجمية التى كانت موجودة من قبل تختفى ثم تحل محلها مواد جديدة يعبر تاريخ اللغة فحسب، بل إن علاقات المعنى التى تقع بين مادة معجمية بعينها وغيرها من المواد المجاورة فى النسق فى تغير مستمر عبر الزمان أيضا، وأى اتساع فى معنى إحدى المواد المعجمية يتضمن تضييقا مماثلا فى مادة أو أكثر من المواد المجارة لها.

التطور الدلالى بين القدماء والمحدثين

البحوث الدلالية عامة بحوث قديمة حديثة، فهى قديمة لأن العرب لهم جهود فى هذا المجال، ونلمح أثرها فى كثير من كتبهم، وهى أيضا حديثة لأنها قد استحدثت أنماطا وطرقا لبحث العلاقات الدلالية بين الكلمات.

ولقد عالج القدماء التغير الدلالى فى اتجاهين:

الأول : تمثل فى الحرص الشديد حفاظا على اللغة، فوضعوا حدودا زمانية ومكانية ينتهى عندها قبول الإستعمال الجديد الذى سموه مولدا، لأنه لم يسمع عن العرب الذين يحتج بهم، وعدوا كل تغير لايوافق الاستعمال العربي داخل الحدود الزمانية والمكانية التى وضعوها لحنا، وتوفرت جهود اللغويين القدماء لمقاومة هذا اللحن، بدءا من القرن الثاني الهجرى، وألّفت فيه عشرات الكتب حصر منها أحد الباحثين ثلاثين

مؤلفا[44] ، وهذا واحد من عمد اللغويين القدماء وهو ابن فارس، يذكر أن أى تغير يطرأ على المعنى الموقوف على ما سمع، حيث قال بعد أن ذكر طائفة من الألفاظ التى غيرت العرب معانيها " :وكل ذلك عندنا توقيف على ما احتججنا له" [45]

وهذا يكشف لنا عن أن قيود اللغويين القدماء لقبول أى استعمال لغوى جديد، لم تمنع حركة التطور الدلالى، ولعل ذلك مان من بين الأسباب التى دفعت اللغويين المحدثين إلى قبول المولد الذى جرى " على أقيسة العرب من مجاز، أو اشتقاق، أو نحوها، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك، وحكمه أنه عربي سائع" [46] الثانى : أنهم عدوا كل تغير يوافق الاستعمال العربي داخل الحدود الزمانية والمكانية من باب مجاز.

أن أعظم المعجزة وأشرفها وأوضحها دلالة القرآن الكريم المنزلة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن الخوارق فى الغالب تقع مغايرة للوحى الذى يتلقاه النبى، ويأتى بالمعجزة شاهدة بصدقه .والقرآن هو بنفسه الوحى المدعى وهو الخارق المعجز .تشاهده فى عينه ولا يفتقر إلى دليل مغاير له كسائر المعجزة مع الوحى، فهو أوضح دلالة لاتحاد الدليل والمدلول فيه.[47]

---

[44] ٣٤- ٣٣ ص الفصحى، فى الطارئة المظاهر : عبد محمد .د

[45] ٩٦ ص، الشربينى، مصطفى :تحقيق اللغة، فقه فى الصاحبي :فارس ابن

[46] ص، : القاهرة العربية اللغة مجمع والعشرين، الثامنة الدورة إلى الأولى الدورة من العلمية القرارات مجموعة
٦

[47] ٩٥ : خلدون ابن

والمراد باتحاد الدليل والمدلول هو أن صدق الوحى لا يحتاج إلى دليل آخر خارجه، بل الوحى ذاته يتضمن الدليل على صدقه .وإذا كانت الدعوات والرسالات السابقة احتاجت إلى دليل يؤكد صدق الوحى، دليل خارجى يتمثل فى وقوع فى وقوع فعل خارجى للعادة على يد النبى . فإن الدعوة والرسالى فى حالة الاسلام لم تكن بحاجة لمثل هذا الدليل الخارجى.

وإذا كانت الأمر كذلك، فالنص القرآنى هو شئ ويحتمل فيه مضمون المعانى الواسعة والخالدة .النص ثابت محدد، والمحمول مستمر لا تتحدد، وهو يقبل التفسير المستمر حسب تطور الواقع ومستوى الفكر المعرة الإنسانية .ومن ثم النص القرآنى يحتاج إلى تفسير مستمر لا يتوقف على تفسير واحد، وما حصله الإنسان من التفسير ينبغى أن تعيد كل ما يحتاج إليه الواقعة الإنسانية، أن القرآن هدى للناس جميعا.

من ثم يتجلى أن التفسير لأى القرآن هو شئ لابد منه، دينميك التفسير لا يتجمد منذ أن يوحى إلى محمد صلع، ولذا كثير من أشكال التفسير وأنواعه يعرضه مفسرين الكلاسيكى والمعاصر .بل كانت عملية التخريج لا تكن تنتهى مادم العقل ثابت فى نفس الإنسان .عدم الإقتناع بمبدأ التفسير وتقريبه النتيجة دليلا على ذلك.

نصوص القرآن باللغة العربية، وفهم الأحكام ومقاصد الشارع منها إنما يكون فهما صحيحا إذا روعي فيه مقتضى الأساليب فى اللغة العربية وطرق الدلالة فيها، وما تدل عليه ألفاظها مفردة ومركبة .ولهذا عنى العلماء لإستقراء الأساليب العربية وعباراتها ومفرداتها، واستمدوا من هذا

الإستقراء ومما قرره علماء هذه اللغة قواعد وضوابط، يتوصل بمراعاتها إلى فهم الأحكام ومقاصيد شارع إلى النصوص الإسلامية فهما صحيحا، يطابق مايفهمه منها العربي الذى وردت هذه النصوص بلغاتها .ويتوصل بها أيضا إلى إيضاح مافيه خفاء من النصوص ورفع ما قد يظهر بينها من تعارض، وتأويل ما دل دليل على تأويله، وغير هذا مما يتعلق باستفادة الأحكام من نصوصها.

النص القرآنى يجب العمل بما يفهم من عبارته أو إشارته او دلالته أو إقتضاءه، لأن كل ما يفهم من النص بطريق من هذه طروق هو من مدلولات النص، والنص حجة عليه .وإذا تعارض معنى مفهوم بطريق من هذه الطرق، ومعنى آخر منها رجع المفهوم من العبارة على المفهوم من الإشارة، ورجع المفهوم من أحدهما على المفهوم من الدلالة .[٤٨] النص القرآنى يجب قد يدل على معان متعددة بطريق متعددة من طرق الدلالة . وليست دلالته قاصرة على ما يفهم من عبارته وحروفه، بل هو قد يدل أيضا على معان تفهم من إشارته ومن من إشارته ومن دلالته ومن اقتضائه .وكل ما يفهم من منه من المعانى بأى طريق من هذه الطرق يكون من مدلولات النص دليلا وحجة عليه، ويجب العمل به، لأن المخاطب بنص قرآنى بأن يعمل بكل ما يدل عليه هذا النص، بأى طريق من طرق الدلالة المقررة لغة[٤٩]

---

[٤٨] ابن خلدون، ١٩٧٨ : ١٤٢

[٤٩] ١٤٢ : ١٩٧٨ خلدون، ابن

اللغة وسيلة وأداة يتواصل بها الأفراد والجماعات، ويعبرون بها عن شؤون الحياة المختلفة، وحيث إن الحياة تتغير وتتطور على الدوام، فإن لهذا التطور والتغير صداه الواضح فى الأداة والوسيلة التى تستخدم للتعبير عن هذه النواحى المختلفة للحياة لذلك يعد التطور اللغوى من أكبر مظاهر حيوية اللغة، يقول:

"اللغة ليست هامدة أو ساكنة، بحال من الأحوال، على الرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئا فى بعض الأحايين." [٥٠]

والتطور اللغوى بهذا المفهوم لا يستتشير أحدا، إنه ماض فى طريقه، لانه انعكاس مباشر لكل نواحى التغير فى شؤون الحياة المختلفة، فاللغة مرآة للمجتمع كما أن التطور اللغوى لا يقف عند مستوى بعينه من المستويات اللغوية، بل يشمل المستويات اللغوية كلها،" فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها، معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحرمة والتغير فقط هى التى تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة.

والتطور اللغوى لا يقع اعتباطا دون ضابط ولا نظام، بل يحدث وفقا لاتجاهات عامة، وقواعد مطردة، فكما أن هناك ما يسمى بالقوانين الصوتية، كذلك هنالك قوانين المعنى. [٥١]

ويقع التطور اللغوى على مرحلتين:

---

[٥٠] ١٧٠ : ص : اللغة فى الكلمة دور : أولمان

[٥١] د .رمضان عبد التواب : التطور اللغوى : ص ١٣، دور الكلمة فى اللغة : ص ٢٠٢

)١ (مرحلت التغير : وهي مرحلة فردية، وتظهر فى الكلام الفعلى، وليس معنى أنها فردية أنها تقع من أفراد، فلا غرابة أن يقع الخاطر على الخاطر، وأن تصادف الفكرة الفكرة، وهذا التغير قد يكون مقصودا كما فى عمل الأدباء والمجامع اللغوية، أو غير مقصود : من الناطقين أنفسهم .

)٢ (مرحلة انتشار التغير : وهى مرحلة جماعية، فاستعمال هذا المتغير بين الجماعة اللغوية يحقق له الانتشار.

ويستخدم لفظ التطور عند اللغويين المحدثين، بمعنى مطلق التغير، سواء أكان هذا التغير سلبيا أو إيجابيا[٥٢]

"من رأى علماء اللغة أن المقصود بالتطور فى اللغة لايصح أن يلصق به المعنى المشهور فى الأمور الأخرى، بأنه اتجاه تقدمى نحو الكمال، فى مقابل من يصرون على اعتبار التغير تقهقرا إلى الوراء أكثر منه اتجاها إلى التقدم.

واللغة العربيةكسائر اللغات الحية، تخضع لسنة التطور، فلقد استوعبت اللغة العربية قديما أول تجربة لها وهى تواجه الحضارة الإسلامية، ثم واجهت الحضارات المختلفة عبر العصور المتعاقبة، وهى لا تعجز عن الوفاء بالتعبير عن كل جديد من مواليد الحضارات المختلفة والثقافات المتعددة، والتجربة الحديثة التى تواجهها العربية المعاصرة تدفعها إلى لون من التطور للوفاء باحتياجات الحضارة واستيعاب كل جديد فيها.

: يسبرسن يقول ٩٠ ص : اللغوى التطور فى : شاهين الصبور عبد .د ص٢٩، : التاريخى اللغوى التطور : السامرائى إبراهيم.د [٥٢]

ب –علوم اللغة العربية

اللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم .واللغات كثيرة وهى مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعنى، أى أن المعنى الواحد الذى يخالج ضمائر الناس واحد .ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.

واللغة العربية هى الكلمات التى يعبر بها العرب عن أغراضهم .وقد وصلت إلينا من طريق النقل .وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.

لما خشي أهل العربية من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم، دوَّنوها فى المعاجم) القواميس (وأصَّلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ . وتسمى هذه الأصول) العلوم العربية.(

فالعلوم العربية هى العلوم التى يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ .وهى ثلاثة عشر علما : الصرف، والإعراب) ويجمعهما اسم النحو(، والرسم ,الرسم : هو العلم بأصول كتابة الكلمات والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة(، وأهم هذه العلوم يعنى الصرف والإعراب .

لو لم يكن لنا من أمجاد سوى بيت الله ودستوره لكفينا بهما مجدا وأصالة وعراقة، فكيف بنا إذا كان القرآن المجيد ليس دستور الحياتين الدنيا والأخرى فحسب بل هو تبصير بالمغيبات، ومعيار لعالم الإغابة، ومقياس لعالم المثل وفضلا عن هذا كله فى ثناياه مفاتح العلوم جميعا

بعامة، وعلوم اللغة العربية بخاصة، فهو على جلال ما فيه مغنٍ عن ألوف الكتب والمؤلفات، وموفٍ بمنطلق شتى البحوث والمكتشفات، هو مجمع لغوي كامل، ومعمل صوتى لمخارج الحروف، وحالات أصواتها المختلفة فى تلاقى هذه الأصوات ببعضها فى الكلم، وتنوع الأساليب، كما أنه سجل صوتى يغنى عن ألوف الأشرطة الصوتية التى تسعى إليها الألسن الأخرى لتبقي على أصواتها اللغوية بعيدة عن التحريف والتغيير على مر الأحوال و الأزمان .لقد جمع فى طياته قواعد اللغة العربية متكاملة متآلفة من نحو، وصرف، وعلوم بلاغية، وأصول لغوية، وقواعد صوتية، وشوارد هذه القواعد جميعا، ونوادرها، وما غاب عن بالنا من أصول لغوية وقواعد لسانية، فهو حافظ أبد الدهر لأصول العربية، كما هى حافظة لمعانية ومدلولاته، وإعجازه وجمال الأسلوب فيه، وعظمة النظم وجلاله، وقوة التعبير ودقته، لذلك كانت اللغة العربية رديفا للآيات البيّنات، توضح جمالها وجلالها بقدر نصيب القارئ من علمه بأصول اللغة وقواعدها، وتجلو نصاعة الأسلوب بقدر تمكن القارئ من هذه اللغة التى شرّفها الله بإرسال دستوره مبينا بها، مصدرا بأسلوبها، ومفاهيمها وبدقائق الفرقان فيها.

يئيد ذلك قول الله جلّ وعلا فى كتابه العزيز فى سورة الأنعام : ٣٨) مَّا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ.(

وقوله جلّ جلاله فى سورة النحل ٨٩) : وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَىْءٍ وَهِىَ وَرَحْمَةٌ(

ولقد كان للغة العربية خاصة التشريف من العليّ القدير بما لها من خصائص الإبانة الدقيقة والفرقان كما فى قوله تعالى فة سورة الشعراء ١٩٢-٦ ١٩)وَإِنَّهُ لَتَنْزِيَلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ ٱلأَمِيْنُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ ٱلْمُنْذَرِيْنَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنُ وَإِنَّهُ لَفِى زُبُرِ ٱلأَوَّلِيْنَ(

ويكفى الإستشهاد بقول العلي العظيم عن كل تعريف آخر بفصاحة هذه اللغة الشريفة التى وسعت كتاب الله، تفصيلا، وتبيانا وفى الخصائص الدقيقة التى أو ضحتها الآيات الكريمات فضل إيضاح لما لهذه اللغة الفصيحة من خصائص غاية فى الدقة، وفرقان، وتبيانا لا تدانيها لغة أخرى ولا تنال شيئا كثيرا مما للغة العربية من نصيب وافر من وضوح البيان وثبات البينة واستقرار الدلالة.

لقد بدأت الدراسات اللغوية فى أبسط صورها بعد تدوين المصحف العثماني وفى إطار دراسة القرآن الكريم.تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين ترجمة د .محمود فهمى حجازى د .فهمى أبو الفضل الهيئة المصرية العامة للكتاب

ولأوضح هذا التداخل والتلاحم بين علوم اللغة، وعلوم القرآن المجيد لا بد لي من ضرب مثال يغني عم عدة أمثلة توضيحية تشير إلى تكريم لغتنا العربية حين حمّلها كتاب الله مفاتح علومها، لتبقى خالدة خلود هذا الكتاب المعجز.

لقد شغلت نشأة اللغة عددا كبيرا من اللغويين فى اللغات الأخرى من دون العربية، فبذلوا للتعريف عن نشأة لغاهم جهودا ووقتا للوصول إلى دليل قاطع يثبت لهم كيف نشأة اللغة، كيف تم لها هذا التركيب،

وإلى أي حد وصلت من التوفيق بين اللفظ والمدلول، فادّعى كثير منهم أنها نشأت من تقليد لأصوات الحيوان والجماد وارتكاس للرسوم والحركات، إنها بحسب زعمهم بدأت بالرسم الدال على العمل، إما بالحركة، أو بالآلة المستعملة، أو بالصورة الهدف الذى يسعى إليه، ثم انتقل هذا الرسم التعبيري إلى الحروف الرمزية، فنشأ هذا الحرف الدال على المفاهيم بالتدريج، وبتطور وعي الإنسان الفكري والحركي، ومضت مدارس أخرى أن هذه التصورات لا تجد دليلا قاطعا كما لا يمكن انطباقها على مدلولات اللغة جميعا، فصرفوا النظر عن البحث فى نشأة اللغة، وحدا ذلك بالمدرسة اللغوية الفرنسية إلى منع إلقاء المحاضرات فى نشأة اللغة لأنها لا ترتكز على أسس علمية تركن إليها هذه المدرسة.

ولو وجد لدى اللغويين فى اللغات الأخرى كتاب ككتابنا المقدس لما حاروا، ولما وقفوا موقف المرتاب من نشأة اللغة لما لهذا العلم من ثبات اليقين فى كتاب المبين.

لقد اتخذ هذا الجانب اللغوى حيّزا كبيرا من اهتمام اللغويين المسلمين منهم فى القرن الرابع الهجري بدليل ما ذكره أبو الفتح ابن جنى فى كتابه الخصائص عن نشأة اللغة فى الخصائص فى باب القول على أصل اللغة أإلهامٌ هى أم اصطلاح.الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ٤٠ – ٤٧

ويوضح ابن جنى فى هذا الباب الجدل الذى جرى بين اللغويين عن أصل اللغة موضحا أنّ أبا عليّ الفارسي كان من أنصار القول بأن اللغة توقيفية مشيرا بأنه لابد من المواضعة فى الوقت ذاته لأن اللغة ليست أسماء

فحسب .إلا أن الجدل الذى قام فيما بعد عن أصل اللغة المصدر أم الاسم، يوضّح لنا ما نريد أن نتحراه ويتحراه اللغويون معنا بأن اللغة فعلا توقيفية، لأن الأصل فى اللغة الأسماء كما أتى فى كتاب الله وتصرّفت منها الأفعال والمشتقات، ولا مرية فى أن إيضاح كل ما فى الكتاب الكريم من علوم اللغة ضرب من الاستحالة فى بحث منفرد، وإنما هى تعز على عدة بحوث، وعديد من التخصص الرفيع الدقيق، إنما أستمد العون من الله فى إظهار بعض ما اشتمل عليه الكتاب الكريم من الإعجاز اللغوي، تاركة ما عداه لأصحاب التخصص فى علوم القرآن والحديث والفقه الإسلامى راجية من الله أن أوفق إلى تبيان اليسير من هذا الكتر الثمين الزاخر بالبيان المعجز.

ولعل القراءات القرآنية فى مقدمة العلوم التى تتضح فى ثناياها شوارد اللغة ولهجاتها التى وحّدها منطق القرآن وأسلوبه كما تتضح تماما أصوات اللة فى حالاتها المنفردة والمدغمة وفى درجات همسها ونبرها وجهرها وغنّتها وتداخلها ومختلف المدود فيها، وفى السعي إلى إيضاح بعض هذه الحالات تبيان لما حمل لنا هذا التطبيق العملي اللغوي من جليل علم لغوي جهد فى تطبيقه الهادى البشير نبينا محمد بن عبد الله الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم.

القراءات القرآنية كما أرى فتحت أبواب العلوم اللغوية جميعا، وكانت مع الأداء الرائع الذى ارتقت إليه اللغة تحفظ على الأسلوب موسيقاه الداخلية والخارجية المتوافقة مع الفواصل المتأتية على قدر العظات والأهداف فى الترهيب والترغيب.

وإننى إذ يتراءى لي أن أول من جعل اللغة علما قائما برأسه هى القراءات التى تناقلها المؤمنون فى بادئ الأمر بالرواية لتصبح فيما بعد علما له أصوله وقواعده، فما ذلك إلا لأن هذا العلم أتى توفيقا من الله تعالى فاستنبط منه العرب أصول اللغة جميعا وسعى المسلملون مجتمعين على استقراء أصول الدين من الكتاب الكريم ذلك القرآن المجيد.

لقد كان العرب كما أرى أول من دوّن علوم اللغة مأخذين بالحافز السابق، وأول من استقرأ قواعدها، وكانت جميعا مستقراه من القرآن كما تدل على ذلك الأثبات والروايات والقرائن، وأتت القراءات توفيقا مأخوذا عن النبي الكريم بكل دقائق قواعد هذه القراءات، يراعى هذا العلم بالتلقين الفردى والجماعي معا، ويعنى بدقائق الحركات والسكنات، والأصوات فيما بينها، واصطحب الرسول فى هذه العناية البالغة الصحابة فى حياته، والتابعون من بعدهم .

ظلت النظرة إلى اللغة فى الماضى على أنها من علوم الأدوات والوسائل، وليست من علوم الغايات، حتى بداية القرن التاسع عشر .وفى رحاب البحث اللغوى الحديث ارتقت اللغة درجة أعلى، وصارت من علوم الغايات، بالإضافة إلى كونها من علوم الوسائل، وصار علم اللغة من أهم العلوم الإجتماعية التى تهتم بالسلوك الإنسان – على تنوعه – أثناء اتصاله بالآخرين.

ولما كانت اللغة نقطة التقاء بين علم اللغة وشتى فروع المعرفة، فقد أدى هذا إلى التعاون المتبادل بينهما، وصارت البحوث اللغوية الحديثة تستعين بالعلوم الأخرى، وغبة فى الكشف عن أسرار النظام اللغوى بكل

مستوياته، على نحو ما يظهر فى استعانة اللغويين بعلم التشريح وعلم الفيزياء فى دراسة نطق الصوت اللغوى وصفات الصوت اللغوى الفيزيائية، وأثرها فى السمع، ووضوح الصوت اللغوى، والعوامل المؤثرة فى ذلك.

ومن جانب آخر فإن فروع المعرفة الأخرى، تستعين باللغة كوسيلة ووعاء لهذه العلوم، فنشأت فروع معرفية حديثة عند نقطة الالتقاء بين هذه العلوم واللغة وفاء بحاجة هذه العلوم من اللغة، وكل علم يركز على زوايا اهتمامه بالقدر الذى يكفيه، ومن خلال البحث العلمى الحديث الذى يعتمد على المنهجية والموضوعية والتجريد والشمول – تقدمت هذه العلوم التى تقع فى المجال المشترك بين اللغة وفروع المعرفة الأخرى.

ولتعدد وتنوع فروع المعرفة بصورة قد تضيق عن الحصر، فقد تعددت هذه العلوم إلى الدرجة التى جعلت أحد مؤتمرات علم اللغة التطبيقي يتفق عل أهم فروع هذا العلم على نحو ما ذكره الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، وفيما يلى بيان بأهم الفروع كما وردت فى كتابه.[١٥]

هناك تعريفات كثيرة للغة عرفتها الدوائر العلمية المختلفة فى شئ الحضارات .ويد تعريف اللغة عند ابن جنى) : حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .(وهذا تعريف دقائق يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة .أكد ابن جنى أولا الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية فى التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم فى مجتمع

---

[١٥] د. أحمد مختار عمر : محاضرات فى علم اللغة الحديث، ص.٥٥

فلكل قوم لغتهم .ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة .والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البنيه اللغوية من مجتمع انسانى لآخر .

ج– معنى معجم

قال اللغويون الشيخ الحاج منور عبد الفتاح و الشيخ الحاج اديب بشري أن الكلمة الرفث من رفث - يرفثُ - رفثا معناه ورفِثَ وارفث فى كلامه، والجدال من جدل - يجدل - جدال، معناه الأخذ والردُّ . والفسوق من فسق - يفسُق - فسقا – وفسوقا يعنى فاسق) خرج من الطريق الحق و عمل صالح.اديب بشري الحاج و منور عبد الفتاح، قاموس البشري) عربي –إندونيسي و إندونيسي – عربي(، سورابايا، فوستاكا فروكرسيف، ١٩٩٩ م، ص .٢٥٩

قال اللغويون الشيخ الحاج أحمد وارسون منوِّر، الكلمة الرفث من رَفَثَ – رَفْثًا، وَرَفِثَ وَاَرْفَثَ) فى كلامه (يعنى قول الفحش، والرفثُ من مصدر رَفِثَ معناه الجماع، الكلمة الفسوق من فَسَقَ – يَفْسُقُ – فِسْقًا – وَفُسُوْقًا) خرج من الطريق الحق و عمل صالح(، الكلمة الجدال من الجَدَلُ والجِدَالُ معناه الاخذ والرد .أمحد ورسون منوّر، المنوّر معجم عرب – إندونيسي، فوستاك فروكرسيف، سورابايا، ١٩٩٧، ص ١٠٥٥،٥١٤،١٧٥

قال المنجد رفث : رفث - يرفث – رفثا ورفث – رفثا وأرفث فى كلامه : افحش .الرفث : قول الفحش

فسق – يفسقُ وفَسُقَ – يفسُقُ – فسقا وفسوقا : خرج عن طريق الحق والصواب.

جدل – جدولا الشئ، صلب وقوي [١١]

---

[١١] لبنان بيرت الشرقية المكتبة المشرق دار ، منقحة جديدة طبعة والأعلام، اللغة فى المنجد

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

تقدم الباحث عرض البيانات وتحليلها التى تتكون على قسمين . القسم الأول يحتوى على معنى التى تتضمن فى كلمة الرفث، والفسوق، والجدال فى الحج عند اللغويين .والقسم الثانى يحتوى على معنى التى تتضمن فى كلمة الوفث، والفشوق، والجدال فى الحج عند المفسرين.

لهذا البحث منافع كثيرة للمسلمين منها عرف المسلمون معنى كلمة الرفث، والفسوق، والجدال فى الحج سياقيا زمعجميا ودلاليا حينما قرأوا القرآن وفهمه .لأن الباحث يعرض معانى كثيرة حسب السياق والمعجم لكلمة الرفث، والفسوق، والجدال فى الحج.

وفى يومنا هذا كثير من المسلمين المختلفة آراءهم فى استنباط عن مشاكل علوم الدينية فى القرآن .وأحيانا استنبطوا بعضهم الدليل من القرآن حسب معنى المعجمي فقط لا يتعلق بمعنى السياقي أو المعنى الدلالي، لذلك ورد اختلافهم اختلافا خشية بسبب استنباطهم عن معنى واحد.

ولحل هذه المشكلة وجب على المسلمين خاصة للحجاج الإندونيسيين فى معرفة أنواع المعنى فى القرآن لكي لا يختلفون فى الدين وفى معاملتهم.

وبعد ما قرأ الباحث القرآن الكريم وفتشته عن كون كلمة الرفث، والقسوق، والجدال فى الحج فوجد الباحث المعنى الذى يتضمن فى كلمة الرفث، والفسوق، والجدال فى الحج .وذلك كما يلى:

١ -الرفث والفسوق والجدال فى الحج

عند ارآء أغلب اللغويين، أن المعنى الرفث والفسوق والجدال فى الحج هى الأخذ والردّ، قول الفحش، الجماع، فاسق، خرج من طريق الحق وعمل صالح .أما المعنى المتنوعة فى كلمة الرفث والفسوق والجدال فى الحج سيشرح فى لوحة التالية:

الرقم	اللغويين	الرفث	الفسوق	الجدال
١	الشيخ الحاج منور عبد الفتاح	١ رفث –يرفثُ رفثا ٢ وارفث فى كلامه	١ من فسق – يفسُِق – فسقا —وفسوقا ٢ فاسق	١ جدل – يجدل — جدال ٢الأخذ والردُّ
٢	الشيخ الحاج أحمد وارسون منوِّر	١ رَفَثَ — رَفْثًا، وَرَفِثَ وَاَرْفَثَ ٢ قول الفحش ٣ الجماع	١خرج من الطريق الحق و عمل صالح	١الاخذ والرد
٣	المنجد	١ وأرفث فى	١ خرج عن	١ قوي فى

		كلامه : افحش ٢ قول الفحش	طريق الحق والصواب ٢ فجر	سنبله ٢ صلب وقوي
٤	قاموس عربي إندونيسي	١ رفث – يرفث –رفثا ٢ قول الفحش	١ فسق – يفسقُ – فَسُقَ –يفسقُ – فسقا – فسوقا ٢ فاسق ٣ خرج عن طريق الحق والصواب ٤ زنا	١جادل – مجادلة – جدالا ٢ جدال

٢ –معنى الرفث والفسوق والجدال عند المفسرين

عند ارآء اغلب المفسرين، أن المعنى الرفث والفسوق والجدال هى الجماع، الإفحاش فى القول، الذبح للأصنام، غشيان النساء، المعاصي، الغضب، المراء، مجادلة، السباب، اختلاف، أما المعنى المتنوعة فى كلمة الرفث والفسوق والجدال فى الحج سيشرح فى لوحة التالية :

الرقم	تفسير	الرفث	الفسوق	الجدال
١	فتح القدير	١ التعريض للنساء بالجماع ٢ الجماع ٣ غشيان النساء	١ المعاصي ٢ السباب	١ المراء
٢	المنير	١ جماع فيه ٢ الوقاع ومقدماته ٣ وقول الفحش	١ عصيان ٢ جميع أنواع المعاصي	١ خصام ٢ مجادلة ٣ فينتهي إلى السباب ٤ السباب ٥ التباغض والإختلاف ٦ التنابز بالألقاب ٧ جميع أنواع الخصام
٣	التفسير والمفسرون	١ الإفحاش للمرأة فى	١ المعاصى كلها	١ النهى عن أن يجادل

المحرم أحدا ٢ نهى عن أن يجادل صاحبه حتى يغضبه ٣ أن يمارى الرجل أخاه حتى تغضبه ٤ أن تصخب صاحبك ٥ المراء ٦ الغضب، أن تغضب عليك مسلما، إلا أن تستعتب مملوكا فتعظه من غير أن تغضبه	٢ ما عصى الله به فى الإحرام مما نهى عنه فيه من قتل صيد وأخذ شعر، وقلم ظفر ٣ إتيان معاصى فى الحرم ٤ ما أصيب من معاصى الله به، صيد أو غيره ٥السباب ٦ الذبح	الكلام ٢ التعريض بذكر الجماع ٣ العرابة ٤ أدنى الرفث إتيان النساء ٥ والتكلم بذلك للرجال والنساء إذا ذكروا ذلك بأفواههم ٦ الجماع وما دونه من قول الفحش ٧ الجماع ٨ الإعرابة بكلام العرب الإعرابة مما رواه من شأن النساء،		

الصحب ٧والمراء وأنت محرم ٨ المراء والملاحاة حتى تغضب أخاك وصاحبك، فنهى الله عن ذلك ٩ اختلاف كان يكون بينهم فى اليوم الذى فيه الحجّ، فنهوا عن ذلك ١٠ خبر من الله تعالى عن استقامه	للأصنام ٧ التنابز بالألقاب ٨ ما نهاه الله فى حال إحرامه بحجه ٩ لا يفعل ما نهاه الله عن فعله فى حال إحرامه	والإعرابة : الإيضاح بالجماع ٩ غشيان النساء والقُبَل والغمز ١٠ الدخول والمسيس : ١١الجماع :إتيان النساء والمجامعة ١٢ الإفحاش فى المنطق على ما قد بينا فيما مضى		

وقت الحج على ميقات واحد لا يتقدمه ولا يتأخره ١١ لا سهر ينسأ ١٢ لا شبهة فى الحج قد بين الله أمر الحج ١٣ النفى عن الحج بأن يكون فى وقته جدال ومراء دون النهى ١٤ غد الحج				

١ ولا مجادلة فى وقت الحج فى مناسكه وذد بينه الله أتم بيان ووضحه أكمل إيضاح ٢ لا شهر ينسأ ولا جدال فى الحج قد تبين ثم ذكر كيفية ما كان المشركون يصنعون فى	١ ما أصيب من معاصى الله صيدا أو غيره ٢ إتيان معاصى الله فى الحرم ٣ الذبح للأصنام التنابز بالألقاب ٤ جميع المعاصى الصواب معهم ٥ارتكاب	١ أحرم بالحج أو العمرة فليجتنب الرفث وهو الجماع ٢ يحرم تعاطى دواعيه من المباشرة والتقبيل ٣ التكلم به بحضرة النساء ٤ إتيان النساء والتكلم بذلك للرجال والنساء ٥ التعريض	ابن كثير	٤

النسئ الذى ذمهم الله به ٣ قد استقام الحج فلا جدال فيه وكذا المراء أن تجادل صاحبك حتى تغيظه قد أعلم الله تعالى أشهر الحج فليس فيها شك ولا خلاف	ماهى عنه فى الحرم من قتل الصيد وحلق الشعر وقلم الأظفار ونحو ذلك ٦السباب	بذكر الجماع ٦ العرابة ٧ أدنى الرفث ٨ الجماع وما دونه من قول الفحش ٩ غشيان النساء والقبلة والغمز وان تعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك ١٠ الجماع ١١مراجعة النساء بذكر الجماع ١٢الجماع فما دونه من قول الفخش		

		١٣ الجماع فما دونه من شأن النساء ١٤ الإفحاش فى القول، وبالفرج الجماع، وباليد الغمز للجماع		
١ المراء ٢ أن تجادل ٣ صاحبك حتى تغيظه	١السباب ٢المعاصي ٣بالرفع والتنوين	١التعريض بذكر النساء فى الإحرام، فاللمس	التفسير	٥

٤ مماراة صاحبه ورفيقة وإغضابه وحظر ٥الجدال بالنصب والباقون قرءوا لكل بالنصب	٤ لا معاص	الجماع أولى أن يكون محظورا ٢ التعريض والمس – قد عقل به حظر ما فوقه من الجماع، لأن حظر القليل يدل على الكثير من جنسه ٣ مراجعة النساء بذكر الجماع فى حال الإحرام والتعريض به واللمس وذلك كله من دواعي الجماع		

		٤ بالرفع والتنوين ٥ لاجماع		

بعد أن نعرف من ارآء اللغويين والمفسرين، الباحث يجمع المعنى الرفث والفسوق والجدال فى الحج الذى يتعلق بالدراسة نظرية المعنى فى علم الدلالة .وذلك كما يلى:

الرقم	كلمة	معنى	دراسة نظرية المعنى	
			مفسرين	لغويين
١	الرفث	١التعريض للنساء بالجماع	دراسة تصورية	–
		٢ الجماع	دراسة تصورية	دراسة تصورية
		العرابة ٣	دراسة سلوكية	–
		٤ وقول	دراسة	دراسة

		الفحش	إشارية	إشارية
		٥ غشيان النساء	دراسة تصورية	–
٢	الفسوق	١ المعاصي	دراسة تصورية	–
		٢ السباب	دراسة السياق	–
		٣ الذبح للأصنام	دراسة تصورية	–
		٤ التنابز بالألقاب	دراسة تصورية	–
		٥ فاسق	–	دراسة سلوكية
		٦ خرج عن طريق الحق والصواب	–	دراسة سلوكية
٣	الجدال	١ الأخذ والردُّ	–	دراسة السياق
		٢ مناقشة	–	دراسة إشارية
		٣ غد الحج	دراسة	–

			إشارية	
		٤ المراء	دراسة السياق	–
		٥ خصام	دراسة تصورية	–
		٦ مجادلة	دراسة تصورية	–
		٧ والتباغض والإختلاف	دراسة تصورية	–
		٨ نهى عن أن يجادل صاحبه حتى يغضبه	دراسة إشارية	–
		٩ اختلاف	دراسة تصورية	–
		١٠ التنابز بالألقاب	دراسة تصورية	–

الباب الرابع

الإختتام

١ -الخلاصة

كما قد ذكر فى أول البحث أن الهدف والعرض فى كتابة هذا البحث الجامعى هو التصوير وإيضاح من معانى الرفث، والفسوق، والجدال فى الحج فى ضوء المفسرين واللغويين.

إضافة إلى ما ذكر شرحه فى التحليلات والبيانات فى الأبواب السابقة هناك الإستنتاج والنتيجة التى أخده الباحث لإجابة مشكلات البحث وكالخلاصة فى هذا البحث الجامعى كما يلى :

١ -الكلمة الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ عند اللغويين يعنى الأخذ والردّ، قول الفحش، الجماع، فاسق، خرج من طريق الحق وعمل صالح .وعن كل ما ؤدى إلى التنازع والتباغض والإختلاف، كالجدال والمراء والخصام والتنابز بالألقاب، لأن الشرع يريد من الحاج أن يتجرد عن كل مظاهر الدنيا ومغرياهّا ومفاسدها، ويتطهر من الذنوب والسيئات، فيتحقق الغرض المنشوذ من الحج وهو تهذيب النفس وإشعارها بالعبودية الله الواحد الأحد، جاء فى الصحيحين عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال) : من حج، ولم يرفث، ولم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وقد جمعت الآية والحديث أصول الأخلاق الفاضلة، وهت عن كل ما يعكر صفوها، فالآية خبر لفظا، نهي معنى، ويراد من الرفث الوقاع ومقدماته وقول الفحش،

والفسوق) : وهو الخروج عن طاعة الله إلى المعصية (جميع أنواع المعاصي، والجدال جميع أنواع الخصام .

٢ -الكلمة الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ عند المفسرين يعنى قول الفحش الجماع قول الفحش الأخذ والردُّ صلب وقوي مجادلة . والصواب من القول فى ذلك عندى أن الله جل ثناؤه نهى من فرض الحج فى أشهر الحج عن الرفث، فقال) فمن فرض فيهن الحج فلا رفث (والرفث فى كلام العرب : أصله الإفحاش فى المنطق على ما قد بينا فيما مضى، ثم تستعمله فى الكناية عن الجماع .فإن كان ذلك كذلك، وكان أهل العلم مختلفين فى تفسيره، وفى هذا النهى من الله عن بعض معانى الرفث، أم عن جميع معانيه، وجب أن يكون على جميع معانيه، إذ لم يأت خبر بخصوص الرفث الذى هو بالمنطق عند النساء من سائر معانى الرفث يجب التسليم له، إذا كان غير جائز نقل حكم ظاهر آية إلى تفسير باطن إلا بحجة ثابتة .النهى عن اختلاف المختلفين فى أتمهم حجا، والقائلين معناه : النهى عن قول القائل : غد الحج، مخالفا به قول الآخر : اليوم الحج، فقول فى حكايته الكفاية عن الاستشهاد على وهائه وضعفه، وذلك أنه قول لاتدرك صحته إلا بخبر مستفيض، وخبر صادق يوجب العلم أن ذلك كان كذلك، فترلت الآية بالنهى عنه، أو أن معنى ذلك فى بعض معانى الجدال دون بعض، ولا خبر بذلك بالصفة التى وصفنا .

٢ –الإقتراحات

ختما على هذا البحث فتريد الباحث أن يقدم الإقتراحات المحتاجة فهى:

١ .لدراسة اللغة العربية وآدبها وخاصة اللغوية، يوجو منهم أن يعمقوا بحوثا، خاصة على هذا الموضوع .لأن نستطيع أن يعرف المعنى كلمة فى القرآن الكريم متنوعة من ناحية السياقي والمعجمي.

٢ .جميع القراء أن يعطوا النقد لبنوي والتعقيب الفكر على ما حصل إليها الباحث، والزيادة على نقصان ما وجد فى هذا البحث، لأن هذا البحث لم يكن كاملا ويحاج إلى التكميل والتفتيش.

وبعد هذه الإقتراحات انتهى البحث العلمى، ونسأل الله تعالى أن ينفعنا به ولسائر القارئين عامة .اللهم سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم .والحمد لله رب العالمين .

المراجع

أحمد ورسون منوّر، **المنوّر معجم عرب – إندونيسي**، فوستاك فروكرسيف، سورابايا، ١٩٩٧، ص ١٠٥٥،٥١٤،١٧٥

محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير** (القاهرة : مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع)، ٢٠٠١م)، ص. ١٥٧- ١٥٦

وهبت الزحيلي، **التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج**، (بيروت : دار الفكر)، ص. ١٩٤

الشيخ محمد نووى الجاوى، **تفسير النووى** (التفسير المنير لمعالم التنزيل)، دار الفكر بدون السنة، ص، ٥١٤

فؤاد سزكين ترجمة د. محمود فهمى حجازى د. فهمى أبو الفضل، **تاريخ التراث العربي** الهيئة المصرية العامة للكتاب

عثمان بن جني، **الخصائص لأبي الفتح**، ص، ٤٠ – ٤٧

. أحمد مختار عمر، **محاضرات فى علم اللغة الحديث**، ص.٥٥
فريد عوض حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩م)، ص. ١١

(احمد مختار عمر، **علم الدلالة**، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ص. ١١)

د.كمال بشر، **المصطلح اللغوى** (مأخوذ من نسخة بخط يد المؤلف ونسخت على الآلة الكاتبة، وهى محاضرة ألقاها المؤلف بمجمع اللغة العربية بالقاهرة)، ص. ٥٩

د.كمال بشر : **دراسات فى علم المعنى (السيمانتيك)** : ص ٤٠

تمام حسن، **مناهج البحث فى اللغة،** (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م)، ص. ١٩٩-٢٠٠.

أولمان : **دور الكلمة فى اللغة،** ص. ١٧٠

د. رمضان عبد التواب، **التطور اللغوى،** ص ١٣،

د. رمضان عبد التواب، **دور الكلمة فى اللغة،** ص. ٢٠٢

محمد علي الصابوني، **التبيان فى علوم القرآن،** (بيروت : عالم الكتاب، ١٩٨٥م)، ص.٢١٥

مناع خليل الفطان، **مباحث فى علوم القرآن** ، (الرياض : منشورات العصر الحديث، بدون السنة)، ص.١٥٧

احمد مختار عمر، **علم الدلالة** (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ص.٦

عبد الرحمن احمد عثمان، **مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية،** (الخرطوم : دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر، ١٩٩٥م) ص. ٢٤

احمد أوزى، **تحليل المضمون ومنهجية البحث**، (المغرب : الشركة المغربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)، ص. ١٢

ذوقان عبيدات، **البحث العلمي مفهومه أدوات وأساليبه**، (عمّان : دار الفكر، ١٩٨٧م)
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ***جامع البيان***،دار الفكر، ٢٠٠١

الدكتور نشأة محمد رضا ظبيان، ***علوم اللغة العربية***، دار ابن حزم الجفان والجابي للطباعة والنشر، بيرت، ١٩٩٧

الإمام أبي بكر أمحد الرازي الجصّاص، ***احكام القرآن***، دار الفكر، ١٩٩٢

للإمام أبي النداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، ***تفسير ابن كثير***، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرت.

الدكتور محمد حسين الذهبي، ***التفسير والمفسرون***، الأزهر الشريف فى كلية الشريعة، القاهرة

الشيخ مصطفى الغلاييني، ***جامع الدروس العربية***، دار الكتب العلمية، بيرت–لبنان، ١٩٤٤

الدكتور محمحد محمد داود، ***العربية وعلم اللغة الحديث***، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

د. محمود فهمي حجازي، ***علم اللغة العربية***، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت.

Dr. Nasruddin Baidar, ***Metodologi Penafsiran Al qur’an,***
cet. Pertama, Pustaka Pelajar, Jogjakarta, 1998

Drs, Ahmad Syazali, Dra, Ahmad Rofi’I, ***Ulumul Qur’an*** II, cet. Kedua, Edisi Revisi, Bandung 2000

Ali Audah, ***Konkordasi Qur’an dan Panduan Kata Dalam Mencari Ayat-ayat Al qur’an***, Pustaka Lintera Antar Nusa dan Mizan, Bandung 1997

Ibnu Qudamah, ***Minhajul Abidin***, Cet. II Pustaka Al Kautsar, Jakarta Timur, 1998

BUKTI KONSULTASI

Nama : **Roisul Abror**
NIM : **04310027**
FAK / JUR : **Humaniora Dan Budaya / Bahasa Dan Sastra Arab**
PEMBIMBING : **Drs. H. Imam Muslimin M.Ag**
JUDUL SKRIPSI : **الرفث والفسوق والجدال فى الحجّ (دراسة وصفية دلالية)**

No	Tanggal	Materi Konsultasi	Tanda Tangan
1	21 Oktober 2007	Konsultasi Proposal Skripsi	
2	25 Oktober 2007	Revisi Proposal Skripsi	
3	27 Oktober 2007	Acc Proposal Skripsi	
4	08 Februari 2008	Konsultasi Bab I dan Bab II	
5	22 Februari 2008	Revisi Bab I dan Bab II	
6	06 Maret 2008	Konsultasi Bab III dan Bab IV	
7	09 Maret 2008	Revisi Bab III dan IV	
8	25 Maret 2008	Revisi dan Konsultasi Keseluruhan	

Malang, 25 Maret 2008
Mengetahui,
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimjati Ahmadin, M.Pd
NIP. 150035072